

التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات

رابعة محمد الصقرية*

الملخص_هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) وعلاقته ببعض المتغيرات وهي: الجنس والتخصص والصف، وأيضا العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي. وقد تكونت عينة الدراسة من (223) طالبًا وطالبة. تم استخدام المنهج الوصفي وتمثلت أداة الدراسة في مقياس التفكير الأخلاقي. وأظهرت النتائج أن أكثر من نصف عينة الدراسة هم في المستوى الثاني (أخلاقية القانون والنظام الاجتماعي) من مستويات التفكير الأخلاقي، ويشكلون نسبة 88,8%، كما أشارت النتائج بوجود فرق دال إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي يُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وأيضا فرق دال إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لمتغير التخصص لصالح طلبة القسم العلمي، بينما لا يوجد فرق دال إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي يُعزى لمتغير الصف. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي. وتمت مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري، كما تم وضع بعض التوصيات والدراسات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي، نظرية كولبرج، طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12).

التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) بسلطنة عمان

وعلاقته ببعض المتغيرات

لقد افترض كولبرج أن هذه المراحل تمثل سلسلة يتبعها كل فرد في نمو تفكيره الأخلاقي، وكل مرحلة تالية هي بمثابة إعادة تنظيم لنمط التفكير في المرحلة السابقة، وتنشأ بالتتابع منها.

وتذكر حميدة [3] بأن كولبرج قد افترض أن النمو الخلقي يكتمل في حوالي سن الخامسة والعشرين، مبيناً أن معظم الأطفال وبعض المراهقين وقليل من الكبار يقع ضمن المستوى الأخلاقي ما قبل التقليدي، وأن أحكام الفرد فيها لا تعكس فهماً أو تقديراً للقواعد والنظام الاجتماعي، وأما المستوى الأخلاقي التقليدي، الذي يتصف به معظم المراهقين وغالبية الكبار في كل مجتمع، فيشير إلى أن الأحكام الأخلاقية تعكس التمسك بالقواعد والنظام الاجتماعي، وأما المستوى الأخلاقي ما بعد التقليدي فإن نسبة قليلة لا تزيد عن 5% أو 10% من الكبار بعد سن العشرين تصل إليه؛ لأن الفرد يفهم القواعد والأصول الاجتماعية، ويذهب إلى أبعد منها، فالتفكير الأخلاقي هنا يكون موجهاً بالمبادئ الأخلاقية العامة التي يجب أن تكون الأساس لجميع القواعد الاجتماعية. ووفقاً لما تقدم من أهمية تنمية التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين، فقد أجريت عليه العديد من الدراسات في هذا المجال للتعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين، وعلاقته ببعض المتغيرات، وعليه فقد هدفت دراسة دُسوقي [6] إلى التعرف على مستويات ومراحل التفكير الأخلاقي التي تسود تفكير كل من المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية وطلبة الجامعة في كل من المجتمع المصري والسعودي، وكذلك معرفة تأثير كل من البيئة الثقافية والجنس والصف الدراسي على مقياس التفكير الخلقي والاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (480) طالباً وطالبة، منهم (240) من الجنسية السعودية، فيها (120) من الذكور، و(120) من الإناث، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار الذكاء المصور، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ومقياس التفكير الخلقي والاجتماعي. وقد أشارت النتائج أن هناك تداخلاً بين كل مرحلتين من مراحل التفكير الأخلاقي لدى الأفراد أي المجموعة العمرية الواحدة، حيث وجد أن طلبة الصف السادس يقعون في المستوى قبل التقليدي في المرحلتين الأولى والثانية، في حين أن طلبة الصف الثالث الثانوي يقعون في المستوى التقليدي في المرحلتين الثالثة والرابعة، كما أشارت النتائج بوجود فروق دالة إحصائية في التفكير الأخلاقي لصالح الفئة العمرية والصف الدراسي الأعلى، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس.

وهدف دراسة القزاز والبيرقدار [7] إلى معرفة مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى، وتعرف دلالة الفروق التي تعزى لمتغيري الجنس والمستوى العلمي في مستوى التفكير الأخلاقي، حيث تم تطبيق اختبار تحديد القضايا على عينة قوامها (231) طالباً وطالبة، منهم (116) من طلبة السنة الدراسية الأولى، و(115) من طلبة السنة الدراسية الثانية. وأشارت النتائج إلى أن غالبية طلبة المعاهد يقعون في المستوى الثاني (التقليدي) أي المرحلتين الثالثة

1. المقدمة

إن رحلة النمو الإنساني لازالت مستمرة في شتى المجالات مثل الفلسفة، والعلوم البيولوجية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، ويعتبر النمو الخلقي من أهم جوانب النمو الإنساني، الذي حظي باهتمام الفلاسفة عبر العصور المختلفة، ويمثل هذا الجانب دوراً مهماً في بنية الشخصية، حيث يختص بالقيم والمثل والعادات والمعايير، ويساعد الفرد على اتساق سلوكه مع المعايير الأخلاقية في المجتمع، وقواعد السلوك السائدة فيه، ويقصد بالنمو الأخلاقي: المعايير الذاتية التي يعتنقها الفرد، وتضبط سلوكه، حيث تؤدي دور السلطة الخارجية التي توجه سلوك الفرد الأخلاقي في حالة غياب السلطة الخارجية. وهو يضم ثلاثة جوانب هي: السلوك، والمشاعر، والحكم، فالسلوك يعكس قدرة الفرد على مقاومة سلوك الإغراء، والمشاعر تتعلق بما ينتاب الفرد من مشاعر، كمشاعر الذنب عند انتهاكه للقيم الدينية والمعايير الأخلاقية، أما الحكم فيتعلق بتقدير الفرد للقيم الخلقية في المواقف التي يتعرض لها، وعليه لا بد من الاهتمام بعمليات التفكير الأخلاقي التي تكمن وراء الحكم الأخلاقي [1].

ويعتبر التفكير الأخلاقي من أهم مهارات التفكير التي ينبغي تنميتها لدى المتعلمين في العصر الحاضر، نظراً لشيوع بعض الأنماط السلوكية غير السوية كالأنانية، والحقد، والحسد، والكراهية، والبعد عن أخلاق الإسلام، ويتضمن التفكير الأخلاقي كيفية وصول الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية، وقيمة، وهو أحد جوانب النمو الأخلاقي الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقي [2]. وتُعرّف حميدة [3] التفكير الأخلاقي بأنه " نمط التفكير المستخدم في حل الموقف الأخلاقي أو المشكلة الأخلاقية"، ويُعرفه الكحلوت [4] بأنه "حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليه الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون، أو على أساس المبادئ الخلقية العامة.

وتُعد نظرية كولبرج (Kohlberg) من أكثر نظريات النمو الأخلاقي ثراءً من حيث استنارتها للبحث في التفكير الأخلاقي، وقد طور كولبرج تصوره الخاص عن ست مراحل لنمو التفكير الأخلاقي، وصنفها في ثلاث مستويات، ويضم كل مستوى مرحلتين منها، وتتسم كل مرحلة بنوع مميز من التفكير الأخلاقي [5]، وهي كالآتي:

مستوى ما قبل التفكير التقليدي: ويضم مرحلتين هما: مرحلة أخلاقيات العقاب والطاعة، ومرحلة أخلاق الفردية، وتبادل المصالح.

المستوى التقليدي: ويضم مرحلتين هما: مرحلة أخلاقية الولد الطيب والبنيت اللطيفة، ومرحلة أخلاقية القانون والنظام الاجتماعي.

مستوى ما بعد التقليدي: ويضم مرحلتين هما: مرحلة العقد الاجتماعي، ومرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية العامة.

النتائج أيضا بوجود فروق في المستوى الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما أجرى باتنود ونيونسنجا وفافرد [11] دراسة هدفت إلى معرفة مستوى التفكير الأخلاقي عند طلبة كلية الطب بإحدى جامعات كندا وعلاقة ذلك بالسنة الدراسية. استخدم الباحثون مقياس المقابلة للحكم الأخلاقي لكوولبرج؛ حيث تم اختيار (92) طالب في السنة الدراسية الأولى، وبعد مضي ثلاث سنوات من الدراسة، تم تطبيق الأداة عليهم مرة أخرى. وأظهرت النتائج أن تفكير الطلبة الأخلاقي في السنة الأولى يقع في المرحلة الرابعة، إذ اهتموا بحقوق الفرد وواجبه نحو القانون والمجتمع، أما بعد مضي ثلاث سنوات من الدراسة، فقد أصبح تفكيرهم الأخلاقي يقع في المرحلة الخامسة، أي يعتمد على مبادئ عامة، ويهتم بالمبادئ التي كونها الفرد بذاته، وليس اعتماداً على مبادئ الآخرين، وقد أوصى الباحثون باستخدام طرق أخرى لتقييم مهارات التفكير الأخلاقي، وتحسين أدوات القياس المستخدمة.

كما هدفت دراسة لارين وجرزد وإيفا [12] مقارنة مستوى التفكير الأخلاقي بين مجموعتين من الطالبات من الثقافة العربية والثقافة الغربية خلال فترة دراستهم الجامعية، وذلك باستخدام طريقة التطبيق القبلي والبعدي لاختبار تحديد القضايا، حيث بلغت حجم عينة المجموعة العربية من (13) طالبة من السنة الأولى من جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما بلغت عينة المجموعة الغربية من (38) طالبة من السنة الدراسية الثانية من جامعة ماك ماستر في كندا. وقد سجل الباحثون نتائج التطبيق القبلي للمجموعتين، فكان مستوى التفكير الأخلاقي يقع في المرحلة الرابعة (القانون والنظام الاجتماعي)، وبعد مرور فترة زمنية تراوحت بين (22-30) شهراً، تم التطبيق البعدي لاختبار تحديد القضايا، وقد أشارت النتائج بأن طالبات جامعة ماك ماستر سجلن معدل أعلى في اختبار تحديد القضايا، وبلغ مستواههن للمرحلة الخامسة (العقد الاجتماعي)، بينما ظل مستوى طالبات جامعة الشارقة في المرحلة الرابعة. ويعزى الباحثون ذلك إلى المستوى التعليمي، وطبيعة الثقافة العربية الإسلامية. كما أوضح الباحثون أن اختبار تحديد القضايا قد لا يقيس مستوى الحكم الأخلاقي بشكل موحد عبر الثقافات، حيث أن المعضلات الأخلاقية تستند على القيم الغربية، وتكون محدودة بالنسبة للثقافة العربية.

وفي دراسة أجراها الصقر [13] هدفت إلى معرفة مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات وهي: الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (654) طالباً وطالبة من جامعة اليرموك، من مستوى البكالوريوس للعام الدراسي 2005/2004م تمثلت أداة الدراسة في مقياس النمو الأخلاقي لرسن والمغرب للبيئة الأردنية، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة الذي قام الباحث ببنائه، وإعداده بعد أن تم التأكد من صدقه، وثباته. وأظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة كانوا في المستوى الثاني من مستويات النمو الأخلاقي (التمسك بالعرف والقانون)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستويات التفكير الأخلاقي تعزى للجنس لصالح الإناث، وأيضاً وجود فروق في مستويات التفكير الأخلاقي تعزى للتخصص لصالح ذوي

والرابعة، كما أشارت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعود لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي.

وأجرى أبو الحسن [8] دراسة هدفت إلى بناء برنامج لتنمية الأحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، تم استخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً، تتراوح أعمارهم بين (90-83) شهراً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تمثلت أدوات الدراسة في اختبار رسم الرجل لجودالف هاريس، ومقياس الأحكام الخلقية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة، بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي لتنمية الأحكام الخلقية لدى المجموعة التجريبية وهما من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى وجود انخفاض في درجات الحكم الخلقية لدى أفراد العينة، حيث كانت المرحلة الأولى من الأحكام الخلقية هي السائدة لدى جميع أفراد العينة ذكوراً أو إناثاً، وكان الذكور أعلى من الإناث، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأحكام الخلقية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وهذا يدل على نجاح البرنامج في تنمية الأحكام الخلقية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

كما قام الأنصاري [9] بدراسة هدفت لمعرفة مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، وما إذا مستوى تفكيرهم الأخلاقي يختلف باختلاف الجنس والسنة الدراسية، تكونت أداة الدراسة من اختبار تحديد القضايا، وتكونت عينة الدراسة من (189)، منهم (93) طالب، و(96) طالبة، تراوحت أعمارهم بين (18-26) عام، واختار الباحث عينة الدراسة من مستويات دراسية مختلفة، قسمها إلى أربعة مجموعات كالآتي: مجموعة السنة الأولى وعدد طلبتها (42)، ومجموعة السنة الثانية وعدددها (48)، ومجموعة السنة الثالثة وتضم (49)، ومجموعة السنة الرابعة وتضم (50)، من طلبة الصف الثاني عشر بمدرسة العريش الثانوية. وأسفرت النتائج أن غالبية الطلبة يقعون في المرحلة الرابعة (أخلاقية القانون والنظام الاجتماعي). وأشارت أيضاً من عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي يعزى للنوع، بينما وجدت فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعود للسنة الدراسية لصالح مجموعة السنة الرابعة.

وأجرى لاتييف [10] دراسة هدفت لمعرفة مستوى التفكير الأخلاقي لطلبة السنة الأولى من ست كليات تخصص صيدلة من مناطق مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة علاقة مستوى التفكير الأخلاقي بكل من: المنطقة الجغرافية، والعمر، والجنس. وبلغ حجم العينة (328) طالب وطالبة، تكونت أداة الدراسة من اختبار تحديد القضايا. وقد أشارت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطلبة يقع في المستوى الثاني (التقليدي) من مستويات كولبرج أي المرحلتين الثالثة والرابعة، وهو أقل مستوى مقارنة بزملائهم في التخصصات العلمية الأخرى، وفسر الباحث ذلك بأن الطلبة المقبولين في كلية الصيدلة كان مستواهم التحصيلي في المدرسة منخفض، مما كان له أثر على مستوى التفكير الأخلاقي لديهم. كما يوجد أثر في التفكير الأخلاقي يعود للموقع الجغرافي، حيث سجل طلبة منطقة الشمال الشرقي من الولايات المتحدة أعلى مستوى متوسط حسابي على مقياس التفكير الأخلاقي عن باقي المناطق، كما وجد ارتباط إيجابي بين العمر ومستوى التفكير الأخلاقي، وأشارت

لدى الأفراد من ثقافات مختلفة، ومجتمعات متنوعة. كما تتضح أهميته أيضا في سعي عدد من الباحثين لتطوير أدوات لقياس التفكير الأخلاقي بما يتناسب مع ثقافة المجتمع أو لتخصصات علمية معينة، وأشهر هذه المقاييس اختبار تحديد القضايا لرست، فقد حدد مستوى التفكير الأخلاقي حسب التطور النمائي للأفراد، فقد أشارت معظم الدراسات مثل: [7,9,10,15] أن معظمهم يقعون في المرحلة الرابعة (أخلاقية النظام الاجتماعي والقانون) من مراحل التفكير الأخلاقي الست لكولبرج. وأما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم في الدراسات السابقة، فمعظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي، فيما عدا دراسة [8,14,16] التي استخدمت المنهج شبه التجريبي.

تشارك جميع الدراسات في أن عينتها من الطلبة الجامعيين عدا دراسة [8,14,16]. أما بالنسبة لأثر الجنس على التفكير الأخلاقي، كشفت نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في مستويات التفكير الأخلاقي عن نتائج متناقضة، منها ما أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستويات التفكير الأخلاقي، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة [7,9]، في حين أشارت نتائج دراسة [10,13,15]، إلى وجود فروق بين الجنسين في مستويات التفكير الأخلاقي لصالح الإناث، بينما أسفرت نتائج دراسة [8]، عن وجود فروق في مستويات التفكير الأخلاقي لصالح الذكور، وذكر الباحثون إلى أن ظهور فروقات بين الجنسين في مستويات التفكير الأخلاقي قد تعود إلى تأثير عوامل أخرى مثل معامل الذكاء، والمستوى الثقافي، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية للمفحوصين.

كما أكدت الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية بين مستوى التفكير الأخلاقي والمستوى التعليمي مثل: [9,12]، بينما أشارت دراسة الفراز والبيرقدار [7] إلى عدم وجود علاقة بين التفكير الأخلاقي والمستوى التعليمي.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات التي استهدفت الجنس والصف والتخصص أو أحدها متغيرا تابعا لها، مثل دراسة [6,9,10,13,15]. وتتفق أيضا مع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي. ويلاحظ مما سبق أن التفكير الأخلاقي أهم ما يجب أن تعنى به التربية الحديثة في ظل العولمة والانفتاح على العالم، إنما هو تأكيد لأهميته في توجيه سلوك الأفراد، وفي استمرارية المجتمع وتماسكه، ومن هنا يجب أن ننميه لدى الأطفال في كل الأعمار، وبرامج مختلفة مع تأكيد التغيير والتطوير، لكون الأطفال يكبرون، حتى إذا كانوا في مرحلة التعليم الأساسي (10-12)، والتي تعتبر من أخطر المراحل العمرية في حياة الإنسان عامة، وبالتالي فإن إعداد الفرد في هذه المرحلة يعد من أهم مسؤوليات التربية؛ والملاحظ أن ندرة الدراسات التي أجريت على هذه الفئة العمرية، وكذلك أن الدراسات التي أجريت على الجنسين لم تكن متفقة، كذلك ندرة الدراسات التي قارنت بين عينات التخصص العلمي والأدبي في مستوى التفكير الأخلاقي، وكذلك العلاقة بين مستوى الطالب التحصيلي وتفكيره الأخلاقي، إلى جانب اعتمادها معظمها على اختبار تحديد القضايا لرست، ويعتبر كل هذا من أهم مبررات إجراء الدراسات.

2. مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحثة كعملة أولى لمادة التربية الإسلامية لمدة (9) سنوات، لاحظت أن هناك تدنياً في جوانب من السلوك الأخلاقي لدى عدد

التخصص الإنساني، في حين لا توجد فروق في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير المستوى الدراسي، كما أشارت النتائج إلى تركيز الغالبية العظمى من افراد عينة الدراسة في مستوى الكفاءة الذاتية المتوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وأيضا كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يعزى للمستوى الدراسي ولصالح طلبة المستوى الدراسي الرابع، بينما لا توجد فروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يعزى لمتغير التخصص، كما توجد علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة.

أجرى الرميضي [14] دراسة لقياس التفكير الأخلاقي على عينة من الذكور والإناث المراهقين في الكويت. تكونت عينة الدراسة من (90) مشارك (45) ذكور و45 إناث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الصفوف (10-12) في المدارس الثانوية بالعاصمة الكويت، وتتراوح أعمارهم بين (15-17) عام، تمثلت أداة الدراسة في اختبار تحديد القضايا. وقد أشارت النتائج أن العينة تقع في المرحلة الرابعة (أخلاقية القانون والنظام الاجتماعي) من مراحل التفكير الأخلاقي، ولا توجد فروق في مستوى التفكير الأخلاقي تعود لاختلاف الجنس.

كما أجرى مشرف [15] دراسة هدفت للكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وكذلك للكشف عن العلاقة بينهما، والفروق في كل منهما التي تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الأسرة الاقتصادي، وحجم الأسرة)، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس التفكير الأخلاقي من إعداد عبد الفتاح (2001)، واستبانة المسؤولية الاجتماعية للمرحلة الإعدادية، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (600) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي لكولبرج، وهي تقابل مرحلة التمسك بالقانون والنظام الاجتماعي، كما أن لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستويات التفكير الأخلاقي تعزى للجنس لصالح الإناث، في حين لا توجد فروق في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى للمتغيرات الآتية: المنطقة، ومستوى تعليم الوالدين، وحجم الأسرة، ومستواها الاقتصادي.

وهدف دراسة خليفة [16] إلى معرفة دور ممارسة التفكير الأخلاقي من خلال تدريس بعض المشكلات الأخلاقية في مادة الاقتصاد المنزلي في تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي، تم اختيار عينة الدراسة من مدارس المرحلة الإعدادية في محافظة الجيزة، وتألقت من (67) طالبة، بواقع (33) طالبة في المجموعة التجريبية، و(34) طالبة في المجموعة الضابطة، وتكونت أداة الدراسة من مقياس المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن في المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية، وتعزى هذه النتيجة إلى ممارسة التفكير الأخلاقي في التدريس.

عند استعراض الدراسات السابقة تتضح أهمية التفكير الأخلاقي، والذي يتجلى في اهتمام الباحثين بالتعرف على مستوى التفكير الأخلاقي

إبراز الجانب الأخلاقي في شخصية الطالب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي (11-12)، التي تُعد مرحلة مهمة في حياته، ولها دور في بناء شخصيته، وتنمية المعايير الخلقية لديه؛ وذلك من خلال تهيئة الفرص للمشاركة في فعاليات مختلفة، ومشاريع، وأنشطة المدرسة، والتي تساعد الطالب على التفكير المتوازن في مختلف النواحي الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية.

لفت نظر التربويين إلى أهمية تنمية الجانب الأخلاقي في مراحل عمرية مختلفة، حيث يُعد جانباً هاماً من جوانب النمو الإنساني، ودراسة مسوغات هذا الجانب لأنها تُسهم في الارتقاء بمستوى التفكير الأخلاقي، لتكوين الشخصية المتكاملة من حيث نموها وتقدمها، ومتابعة هذا النمو للوصول إلى مستوى التأصل في السلوك التطبيقي خلال مراحل العمر المتتالية، نظراً لما تحققه الأخلاق من طمأنينة وتوازن نفسيين، مما يؤدي إلى الرضا عن الذات، والرضا عن الآخرين.

معرفة العلاقة بين النمو الأخلاقي والتحصيل الدراسي لدى فئة عمرية محددة تُساعد على تزويد المختصين في ميدان التربية والتعليم بحقائق عن خصائص هذه العلاقة، مما يُسهم في وضع المناهج والخطط، وأوجه النشاط التعليمي، والتربوي الذي يؤدي إلى دفع هذا النمو وتسريعه وشموله واتزانه وتكامله.

توجيه التربويين لضرورة بناء برامج للتربية الأخلاقية، واستخدام استراتيجيات تتناسب مع مراحل العمر المختلفة، مع إبراز دور المؤسسات المجتمعية كالمدارس، والمساجد، والجامعات، بالتكامل مع دور الأسرة كموجه أخلاقي في العملية التربوية، وتوفير بيئة تربوية تتوافر فيها الشروط اللازمة للنمو المتوازن للفرد.

د. مصطلحات الدراسة

التفكير الأخلاقي: "عملية التفكير المنطقي الكامل

التي من خلالها يستطيع الفرد أن يتخذ قراره عند مواجهة المشكلات الأخلاقية والذي يحدد سلوك الفرد الذي يتناسب مع المجتمع" [22]. ويعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: عملية التفكير التي تقوم بها الطالبات لإصدار حكم أو قرار بشأن مشكلة أخلاقية، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في مقياس التفكير الأخلاقي.

هـ. حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فيها، والتي تتكون من طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) في محافظة جنوب الباطنة، كما تتحدد بحدودها الزمنية وهو الفصل الدراسي الأول (2016/2017م)، ويمكن تعميم نتائج الدراسة على مجتمعات صافية أخرى بالسلطنة.

3. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي،

لملاءمته لطبيعة البحث، حيث يهتم بدراسة الظاهرة بوضعها الراهن؛ لتقديم وصفاً لخصائصها، وتوزيعها في المجتمع.

ب. مجتمع الدراسة وعينتها

تألف مجتمع الدراسة من طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) في محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان، للعام الدراسي (2017-2018م)، في الفصل الدراسي الأول، أما عينة الدراسة فتألفت من (223)

من الطالبات، وتأثرهن بالأفكار والعادات الوافدة، وعزز ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة على عينة بلغت (50) معلم ومعلمة من مختلف محافظات السلطنة (مسقط، الباطنة، الظاهرة، الوسطى، الداخلية)، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/2015م، حيث ركز المحور الأول على مدى تطبيق الطلبة لعدد من القيم وهي: حب العلم، والعمل الجماعي، والمواظبة، والصدق...إلخ، وقد أشار 86% من المعلمين والمعلمات إلى وجود ضعف لدى الطلبة في تطبيق هذه القيم، وهي نسبة كبيرة، وقد أكد ذلك نتيجة مقابلة الباحثة لعدد من مديرات المدارس من محافظات مختلفة، ومناقشتهن في هذا الموضوع، فأشرن 90% منهن إلى ظهور سلوكيات غير مرغوبة لدى الطالبات، وهي تتنافى مع القيم الإسلامية والقوانين المدرسية، مما جعلهن يضعن خططاً، وإجراءات منظمة لترسيخ القيم وتنميتها في نفوس الطالبات، وتحد من السلوكيات غير المرغوبة. وهذا ما أكدته الدراسات في السلطنة كدراسة [19,20,21]، على وجود تزايد في المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المدارس، مثل الكذب، والعنف، والاعتداء اللفظي، والغش في الاختبارات، والفوضى، وهي ناجمة عن غياب القيم الأخلاقية لدى الطلبة. في حين أن المحور الثاني تضمن الأسباب في تدن بعض القيم لدى الطلبة، وقد أشارت المعلمين والمعلمات بعدد من الأسباب منها: الصحة السيئة، وشبكات التواصل الاجتماعي، وضعف التربية والروابط الأسرية، وضعف التفكير.

وبناءً على ما سبق الحديث عنه من تدن في تمثل عدد من القيم الإسلامية لدى الطلبة، وظهور الكثير من السلوكيات غير المرغوبة، ويعتبر ضعف التفكير الأخلاقي أحد الأسباب في ظهورها، فإن مشكلة الدراسة الحالية تنبثق من الحاجة لمعرفة مستويات التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.

أ. أسئلة الدراسة

وتأسيساً على ما سبق، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) في منطقة جنوب الباطنة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، وإناث)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الصف (الحادي عشر، والثاني عشر)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص (علمي، وأدبي)؟

هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي والتحصيل في التربية الإسلامية؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (11-12) وعلاقته ببعض المتغيرات وهي: الجنس والتخصص والصف.

الكشف عن العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي والتحصيل الدراسي.

ج. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

طالب وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر بمدريستين
هما: مدرسة العلا بن وهب وتألقت من أربعة فصول، وبواقع فصلين من
الحادي عشر، وفصلين من الثاني عشر، ومدرسة هند بنت أسيد
الأصارية، وتألقت من أربعة فصول، فصلين يمثلان الصف الحادي
عشر، وفصلين يمثلان الثاني عشر، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد
العينة حسب متغيرات الدراسة

جدول 1

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المجموع	الثاني عشر		الحادي عشر		الجنس
	أدبي	علمي	أدبي	علمي	
109	26	26	30	27	الذكور
114	27	26	32	29	الإناث
223	53	52	62	56	المجموع
	105		118		

مفردات المقياس، وتكون الدرجة الكلية العليا للمقياس هي (48)، أما
الدرجة الكلية الدنيا للمقياس هي (16). ولتحديد معيار الحكم على
مستوى التفكير الأخلاقي الذي يقيم فيه الطالب، تم حساب المتوسط
الفرضي للمقياس، ثم تقسيمه على عدد المستويات، كما في المعادلتين:
المتوسط الفرضي للمقياس = مجموع أوزان البدائل x عدد الفقرات ÷
عدد البدائل.
تقدير المستويات على المقياس = المتوسط الفرضي ÷ عدد المستويات.
وبذلك سيكون معيار الحكم على مستوى التفكير الأخلاقي لدى كل طالب
كما يوضحه الجدول (2).

ج. أداة الدراسة
لتحقق من أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام
مقياس التفكير الأخلاقي للوهيبية [23]. يتكون المقياس من خمسة
مواقف و16 فقرة، وهذه المواقف تتضمن كل منها أزمة أخلاقية تواجه
الشخصية الرئيسة فيها، وكل موقف يتضمن عدد من الأسئلة من نوع
الاختيار من متعدد، ولكل سؤال ثلاثة بدائل (أ، ب، ج)، بحيث أن كل
بديل يمثل مستوى من المستويات التالية وهي: المستوى الأول (العلاقات
ومسيرة الجماعة) يقدر بدرجة واحدة، المستوى الثاني (مسيرة النظام
الاجتماعي والقانون) يقدر بدرجتين، المستوى الثالث (المثل العليا والمبادئ
العامية) يقدر بثلاث درجات. وتحسب درجة الطالب بجمع درجاته على

جدول 2 معيار الحكم على مستوى التفكير الأخلاقي للفرد

حدود الدرجات	المستوى
26-16	العلاقات ومسيرة الجماعة
37-27	مسيرة النظام الاجتماعي والقانون
48-38	المثل العليا والمبادئ العامة

المدرستين لأخذ موافقتهم على التطبيق. تطبيق المقياس على عينة
الدراسة، وفي كل شعبة على حده.
جمع المقياس من الطلبة، والتأكد من اكتمال الاجابات، واستبعاد
الاستجابات غير المكتملة، والتي بلغ عددها (2)، وبذلك أصبح حجم
عينة الدراسة التي أجرى عليها التحليل (223) طالباً وطالبة.
ح. المعالجة الإحصائية:
تم معالجة بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية
المناسبة من برنامج الحزمة لإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وهي:
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
التكرارات والنسب المئوية Frequencies and Percentages
اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات في مقياس التفكير
الأخلاقي وفقاً لمتغير النوع (ذكور-إناث)، والتخصص (علمي، أدبي)،
والصف (حادي عشر، ثاني عشر).

5. النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: "ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما
بعد الأساسي (11-12) في منطقة جنوب الباطنة؟" تم حساب مدى
الدرجات والمتوسط الحسابي والتكرارات والنسبة المئوية لمستويات
التفكير الأخلاقي الثلاث للعينة الكلية والجدول (3) يوضح ذلك.

وقامت الوهيبية [23] بتطبيق المقياس على عينة من البيئة العمانية،
وتم التحقق من صدق المقياس باستخدام كل من: صدق المحكمين
والصدق التلازمي. وأما بالنسبة للصدق التلازمي، فقد تم التأكد منه
وذلك بتطبيق مقياس التفكير الأخلاقي مع مقياسين آخرين وهما مقياس
القيم الأخلاقية الذي أعده بكرة [24]، ومقياس الذكاء الأخلاقي من اعداد
الشمري [25]. وتم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين درجات أفراد
العينة على مقياس التفكير ودرجاتهم على المقياسين، الذي بلغ (0,62) و
(0,55) على الترتيب، مما يدل على أن مقياس التفكير الأخلاقي يتمتع
بدرجات مقبولة من الصدق التلازمي. وأما بالنسبة لثبات المقياس، فقد
تم التحقق منه من خلال مؤشر الاتساق الداخلي Internal
consistency، وقد بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)
(0,702)، وهذا يشير إلى اتساق داخلي مقبول للمقياس.

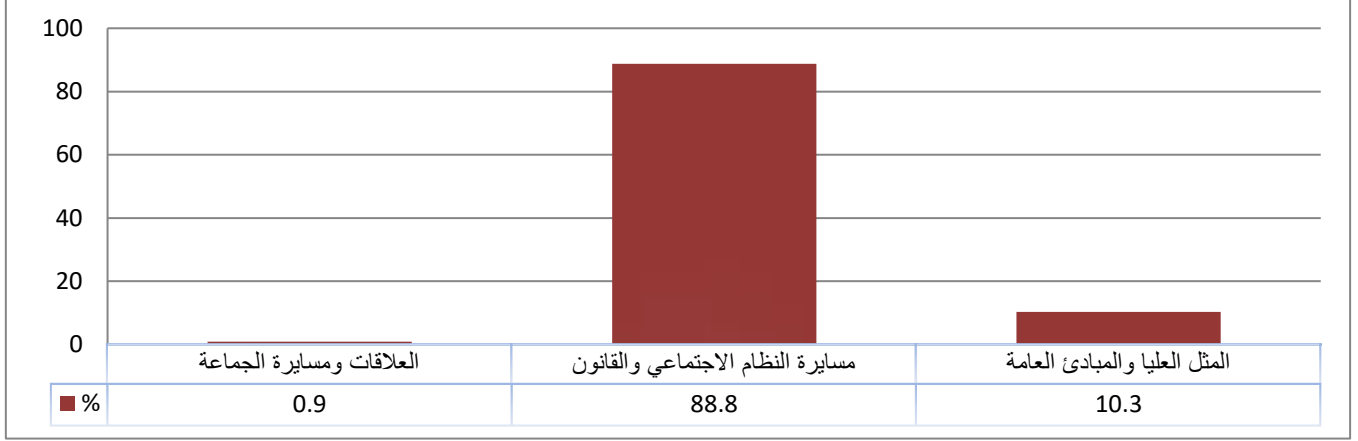
4. الطريقة والإجراءات

الحصول على الموافقة الرسمية من المكتب الفني للدراسات والتطوير
بوزارة التربية والتعليم لتطبيق الدراسة.
تم اختيار عينة الدراسة الفعلية والبالغ عددها (225) طالبا وطالبة،
وذلك بالتنسيق مسبقاً مع أساتذة

جدول 3

مدى الدرجات والمتوسط الحسابي والتكرارات والنسب المئوية لمستويات التفكير الأخلاقي

النسبة	التكرار	المتوسط	مدى الدرجات	مستويات التفكير الأخلاقي
0,9%	2	26.00	26	الأول: العلاقات ومسايرة المجتمع
88,8%	198	33.04	37-27	الثاني: مسايرة النظام والقانون
10,3%	23	38.87	41-38	الثالث: المثل العليا والمبادئ العامة
100%	223	33.58	41-26	المجموع



شكل 1

أعمدة بيانية لمستويات التفكير الأخلاقي للعينة ككل

بالقلق، والذنب، أو حتى الاكتئاب، وإذا عوقب على سلوكه الخارج عن الأخلاق، فإنه يعارض ويثور [27]. وأيضا تفسر الباحثة من وقوع الغالبية من أفراد العينة في المرحلة الرابعة، ذلك بأن طبيعة الالتزام الديني في المجتمع العماني، وما يتعلق بها من التنشئة الأسرية الناشئة التي تأمر باحترام القوانين، والأنظمة، واحترام الحقوق، وتأدية الواجبات، وطاعة الوالدين، وولي الأمر تؤثر في تفكير وتصرفات وسلوكيات الطلبة. وهذا ما أشارت إليه نتائج الوهيبية [23] بأن سمات أبناء المجتمع العماني أنهم محافظون، ومتمسكون بتعاليم الدين الإسلامي، والأخلاق الحميدة، والأسر العمانية تحرص على تنشئة أبنائها التنشئة الأخلاقية الصالحة؛ وذلك للحفاظ على تماسك المجتمع العماني ووحدته.

نتائج السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، وإناث)؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، لمعرفة وجود فروق لدى طلبة التعليم الأساسي في مستوى التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث). وقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" ومستوى الدلالة، لدرجات الذكور والإناث في مقياس التفكير الأخلاقي. والجدول (4) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول (3) ومن الشكل البياني (1) أن طلبة التعليم ما بعد الأساسي يتوزعون على مستويات التفكير الأخلاقي الثلاثة بصورة غير متساوية؛ إذ بلغت أعلى نسبة للطلبة في المستوى الثاني (مسايرة النظام الاجتماعي والقانون) ويشكلون نسبة (88,8%)، يليها نسبة الطلبة في المستوى الثالث (المثل العليا والمبادئ العامة) فكانت (10,3%)، بينما بلغت أقل نسبة في المستوى الأول (العلاقات ومسايرة المجتمع) وتبلغ (0,9%). وبذلك يتبين أن أكثر من نصف العينة هم في المستوى الثاني من مستويات التفكير الأخلاقي؛ وهذا يعني أن الفرد في هذا المستوى يدرك أنه جزء من المجتمع، ويتطلب منه المحافظة على النظام الاجتماعي، واحترام القوانين.

وقد أوضحت الدراسات السابقة مثل [79,7,14,26]، بأن الطلبة الذين يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي لكونهم هم أفراد يحترمون القواعد، ويلتزمون بالقوانين الاجتماعية للمحافظة على النظام الاجتماعي في المجتمع. وعند مناقشة خصائص النمو الأخلاقي في مرحلة المراهقة المتأخرة (17-21)، نجد أنه تتحدد لدى الفرد مفاهيم الصواب والخطأ، ويصل الفرد للتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق، والعدالة، والتعاون، وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو؛ حيث يسعى الفرد لمسايرة المعايير السلوكية الأخلاقية الاجتماعية لاعتقاده أنها الصواب، وعند خروج بعض جوانب سلوكه عن هذه المعايير يشعر

جدول 4

نتائج اختبار "ت" للفرق بين طلبة التعليم الأساسي في مقياس التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذكور	109	32,61	2,975	4,582	0,000
الإناث	114	34,51	3,216		

أوجدت فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الأخلاقي لصالح الذكور، وأيضاً تختلف هذه النتيجة عن نتائج عدة دراسات أكدت على عدم وجود فروق بين الجنسين في المستوى الأخلاقي تعزى إلى متغير الجنس مثل: [9,14,28]. وقد يعود هذا الاختلاف في النتائج إلى تأثير عوامل أخرى كعامل الذكاء، والحالة الاقتصادية، والاجتماعية للمفحوصين، وإن ذلك يتماشى مع النتائج التي توصل إليها رست (Rest) بعد مراجعته لعدد كبير من البحوث حول هذا الموضوع، والتي تؤكد حينها وجدت فروق بين الجنسين في التفكير الأخلاقي، فإنه يجب التأكد من تأثير عوامل أخرى مثل معامل الذكاء، والمستوى الثقافي، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية للمفحوصين [26].

نتائج السؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الصف (الحادي عشر، والثاني عشر)؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، لمعرفة الفروق في مستوى التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير الصف (الحادي عشر والثاني عشر) وقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" ومستوى الدلالة، لدرجات الصنفين في مقياس التفكير الأخلاقي. والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للصنفين الحادي عشر والثاني عشر في مقياس التفكير الأخلاقي

الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحادي عشر	119	33,60	3,554	0,091	0,928
الثاني عشر	104	33,56	2,848		

والهدف منها تحقيق أهداف موحدة تتمثل في اكساب الطلبة العلم والقيم الأخلاقية على اختلاف صفوفهم الدراسية [30]، فالتفكير الأخلاقي لدى الفرد يعتمد على ما يتمسك به ويلتزم به من قيم وقواعد ومعايير يعتمدها المجتمع، لأنها بمثابة العرف والقاعدة لكل أفراد المجتمع، وبالتالي فإن طلبة التعليم الأساسي (11-12) على اختلاف مستوياتهم الدراسية ملتزمون بالأعراف والأنظمة والمعايير التي يعتمدها المجتمع [35].

وافتقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة [7,13,15,51]، غير أنها اختلفت مع نتائج دراسة فيرنس وتوم [32,33,34]، التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين الأعمار المختلفة، ولصالح الأكبر سناً.

نتائج السؤال الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص (علمي، وأدبي)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، لمعرفة الفروق في مستوى التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص (علمي وأدبي)، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" ومستوى الدلالة، لدرجات الطلبة في القسم العلمي والأدبي في مقياس التفكير الأخلاقي. والجدول (6) يوضح ذلك.

يبين الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور (32,61)، ومتوسط درجات الإناث (34,51) في مقياس التفكير الأخلاقي، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-4,582)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$)، والتي كانت لصالح الإناث في مقياس التفكير الأخلاقي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن الإناث أكثر إلزاماً من الذكور بالقوانين، والأنظمة، والقيم، والتقاليد، والأعراف الاجتماعية، ويعود ذلك إلى البيئة العمالية المحافظة، المغذية للتدين، والقيم، والأخلاق بشكل عام، والمتعلقة بالإناث بشكل خاص، حيث أن التنشئة الاجتماعية تحدد الدور الاجتماعي للإناث منذ الصغر، والتزامهن أكثر بجانب الأخلاق، والقيم والعادات والتقاليد، كما أن المرأة تسعى إلى تحقيق المثل العليا بسبب نظرتها العاطفية للأمور، فنجد أن أحكامها الخلقية تمتزج فيها لغة العقل ولغة العاطفة عند صدورهما، وهما يؤثران على طبيعة الأحكام التي تصدرها، كما وجدت الباحثة ذلك في أثناء التطبيق من خلال الحرص من جانب الإناث في فهم السؤال وتحليله، والتمهل في الإجابة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات، التي أثبتت وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الأخلاقي لصالح الإناث، مثل: [4,10,15]، كما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة [8,37] التي

يبين الجدول (5) وجود فروق بسيطة بين متوسطات درجات الصف الحادي عشر (33,60)، ومتوسط درجات الصف الثاني عشر (33,56) في مقياس التفكير الأخلاقي، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (0,091)، وهذه القيمة ليست دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$)، مما يعنى أنه لا يوجد اختلاف بين الصنفين الحادي عشر والثاني عشر في مقياس التفكير الأخلاقي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المستوى الرابع من مستويات التفكير الأخلاقي التي بلغها الطلبة في الصنفين الحادي عشر والثاني عشر يصل إليها أغلب البالغين وفقاً لكولبرج، ولعل هذا يفسر انعدام الفروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين الصنفين الحادي عشر والثاني عشر، ومن ناحية أخرى نجد أن المعلمين يتبعون الطرق التقليدية في التدريس، ومهملون تشجيع الطلبة على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، وهذا لا يساعد في نمو التفكير الأخلاقي، وهذا ما أكدته دراسة ونستوك [29]، حيث أشارت إلى أن تشجيع المعلمين لطلابهم على التفكير النقدي والاختيار يساهم في نمو التفكير الأخلاقي، هذا بالإضافة إلى الجوانب التربوية والتعليمية التي تنتهجها المؤسسات التربوية، والتي تسعى إلى غرس قيم العدالة والفضيلة لدى الطلبة خلال عملية التربية والتعليم، حيث أن جميع الطلبة يخضعون لمنهج تربوية مكمل لبعدها البعض،

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لطلبة القسم العلمي والأدبي في مقياس التفكير الأخلاقي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العلمي	108	34,29	3,165	3,234	0.001
الأدبي	115	32.91	3,175		

يعتبر شرطاً ضرورياً للنمو الأخلاقي، ولكنه ليس شرطاً كافياً [3,14]. وهذا ما أشارت إليه نتائج عدة دراسات مثل: [17,18] في حين كشفت نتائج دراسة حميدة [3] عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في التغيير في الحكم الأخلاقي تعزى إلى مستوى الذكاء.

6. التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحثة توصي بما يلي:

العمل على تنمية التفكير الأخلاقي، ووضع البرامج، والخطط الفاعلة، وتطوير طرائق التدريس، وإقامة الندوات والأنشطة الهادفة. الاهتمام بالقضايا الأخلاقية في تدريس الطلبة لما لها من أهمية في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم، وتطوير التفكير الأخلاقي لديهم. تطوير المنهج المدرسي بحيث تكون هناك أنشطة تنمي التفكير الأخلاقي لدى الطلبة.

ضرورة استخدام المعلمين لأنشطة تنمي التفكير الأخلاقي لدى الطلبة.

6. المقترحات

بناء مقياس للتفكير الأخلاقي لطلبة التعليم الأساسي (5-10).

إجراء دراسة على عينات أخرى من طلبة التعليم الأساسي من (5-10) للوقوف على مستوى تفكيرهم الأخلاقي، وإبراز دور المدرسة والأسرة في تنمية التفكير الأخلاقي لهذه الفئات.

إجراء دراسات حول التفكير الأخلاقي وربطه بمتغيرات أخرى مثل: طرق واستراتيجيات التدريس، وأساليب التنشئة الوالدية.

المراجع

المراجع العربية

- [1] بن لادن، سامية محمد (2001). دراسة مقارنة لمستوى الحكم الأخلاقي لدى الطالبات الجانحات والطالبات غير الجانحات في مدينة مكة المكرمة. مجلة البحوث النفسية والتربوية - كلية التربية جامعة المنوفية - مصر، 16 (3)، 169-20.
- [2] محمد، تهاني (2013). فعالية وحدة مقترحة في الحرب البيولوجية باستخدام مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية القدرة على اتخاذ القرار وبعض مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. مجلة التربية العلمية، 16 (2)، 1-32.
- [3] حميدة، فاطمة إبراهيم (1990). التفكير الأخلاقي دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- [4] الكحلوت، عماد حنون محمد (2004). دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين.

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القسم العلمي (34,29)، ومتوسط درجات القسم الأدبي (32.91) في مقياس التفكير الأخلاقي، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (3,234)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) لصالح القسم العلمي، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن طلبة القسم العلمي يستخدمون أساليب تفكيرية مختلفة عن حلهم لمسائل الرياضيات، أو مسائل مادة الفيزياء والكيمياء لغلبة هذا الجانب في هذه المواد، أما القسم الأدبي فيغلب فيه جانب الحفظ والفهم لطبيعة المواد في هذا القسم، إلى جانب أن معظم طلبة القسم العلمي هم من الطلبة المتفوقين في الدراسة، ودرجاتهم مرتفعة، وعزز ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة الوهيبية [23] بأن طلبة القسم العلمي قد يواجهون مشكلات علمية وقضايا جدلية متنوعة، فيقتضي ذلك منهم الاستناد إلى مبادئ أخلاقية عامة ومعايير إنسانية أكثر منها مجتمعية، وذلك بدوره يساعد إلى تنمية التفكير الأخلاقي، وأيضاً تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكحلوت [4].

السؤال الخامس: "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الأخلاقي والتحصيل في التربية الإسلامية؟"

"هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الأخلاقي والتحصيل في التربية الإسلامية؟" للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس التفكير الأخلاقي، ونتائجهم في الاختبار التحصيلي مادة التربية الإسلامية للعام الدراسي (2016/2017م) وكان يساوي (0,27)، ويتضح أن هناك علاقة موجبة ودالة بين التفكير الأخلاقي والتحصيل في التربية الإسلامية. وتفسر الباحثة هذه العلاقة الإيجابية بين التفكير الأخلاقي والتحصيل إن تنمية الجانب العقلي تحديداً يؤدي إلى تنمية الجوانب الأخرى، لأن له دور القائد والمنسق والموجه لجوانب النمو الأخرى، ويتجلى هذا الدور في زيادة الكفاءة في التحصيل الدراسي، وفي اكتساب المهارات العقلية اللازمة من أجل فهم الصواب والخطأ، والقيم، وغيرها من المفاهيم الأخلاقية، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة آدم [28]، التي أشارت أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين النمو الخلقي والتحصيل الدراسي، وعزز ذلك دراسة أوبويه [17] التي أشارت أن النمو الخلقي للفرد يعتمد على ما يكتسبه من خبرات بالإضافة إلى النمو العقلي المعرفي، حيث أن المتفوقين عقلياً يتفوقون على غيرهم الأقل تفوقاً في نموهم العقلي، ذلك لأن المتفوقين عقلياً يتفوقون في الذكاء.

كما أن الذكاء يلعب دوراً مؤثراً في التفكير الأخلاقي، فقد أشار بياجيه إلى أن النمو العقلي والأخلاقي مرتبطان؛ بمعنى أن انتقال الفرد من مرحلة عقلية إلى مرحلة أخرى يصاحبها ارتقاء للتفكير الأخلاقي، في حين يرى كولبرج أن جميع الأطفال المتقدمين في النمو الأخلاقي أذكى، ولكن ليس كل الأطفال الأذكى متقدمين في النمو الأخلاقي، مما يدل على أن الذكاء

- [5] الغامدي، حسين عبد الفتاح (2000). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد. حولية كلية التربية، 16، 689-645.
- [6] دسوقي، راوية محمود (1990). دراسة مقارنة للتفكير الخلقى لدى عينة مصرية وسعودية. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر، 11، 1-39.
- [7] القزاز، محفوظ محمد؛ والبيرقدار، تهديد عادل (2001). دراسة الحكم الخلقى لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى وعلاقته بالجنس والمستوى الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية-البحرين، 2 (4)، 79-104.
- [8] أبو الحسن، سميرة (2002). فاعلية برنامج تنمية الأحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. مجلة الطفولة والتنمية - مصر، 2 (8)، 207-199.
- [13] الصقر، تيسير (2005). مستوى النمو الخلقى والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن: الأردن.
- [15] مشرف، ميسون محمد (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- [16] خليفة، رحاب. نبيل (2016). ممارسة التفكير الأخلاقي من خلال تدريس بعض المشكلات الأخلاقية في مادة الاقتصاد المنزلي ودور ذلك في تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية - رابطة التربويين العرب - مصر، 1، 13-44.
- [17] أبو بيه، سامي محمود (1990). النمو الخلقى وعلاقته بالتفوق العقلي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدينة الرياض. مجلة كلية التربية بالمنصورة - مصر، 14 (2)، 95-70.
- [19] الصوافي، سلطان عبدالله (2000). الدور المتوقع والفعلي لمديري المدارس بالمرحلة الثانوية العامة في حل المشكلات السلوكية لدى طلبة تلك المرحلة بسلطنة عمان (رسالة ماجستير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- [20] النوفلي، حمود خميس (2006). دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة المشكلات السلوكية في المجال المدرسي: دراسة مطبقة على طلاب الصفوف من (7-9) بمحافظة مسقط (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- [21] السعيد، عزة راشد (2010). دور المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب التعليم الأساسي في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- [22] أحمد، منى حمودة حسين (2008). فعالية أنشطة تعليمية مقترحة في تنمية بعض قيم العمل وتحسين مستوى جودة المنتج الفني لدى
- طلبة المدرسة الصناعية الثانوية الزخرفية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية، 2 (4): 228-183.
- [23] الوهيبي، منى سالم (2014). بناء مقياس للتفكير الأخلاقي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس (رسالة ماجستير منشورة) كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- [24] بكرة، عبدالرحيم الرفاعي (1985). القيم الأخلاقية لدى طلبة جامعة طنطا (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- [25] الشمري، عمار عبد علي (2007). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- [26] بوحمامة، جيلالي (1989). مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران. المجلة التربوية، 21 (6)، 107-133.
- [27] زهران، حامد عبدالسلام (1982). علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة". القاهرة: دار الكتب.
- [28] آدم، بسماء حسن (2002). النمو الاخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس مدينة دمشق الرسمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق، دمشق.
- [30] الوقفي، راضي (2003). مقدمة في علم النفس. عمان: دار الشرق.
- [31] الكيلاني، أسعد أمين (2014). العلاقة بين النمو الانفعالي وتطور الحكم الخلقى لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
- [34] البيشي، سعيد (2002). العلاقة بين نمو التفكير الخلقى وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 14 (2)، 276 - 277.
- [35] ملحم، سامي (2013) علم نفس النمو (دورة حياة الإنسان). عمان: دار الفكر.
- [36] حمد، تهاني (2013). فعالية وحدة مقترحة في الحرب البيولوجية باستخدام مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية القدرة على اتخاذ القرار وبعض مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. مجلة التربية العلمية، 16 (2)، 1-32.
- [37] كامل، مصطفى؛ الشوي، محمود (2000). مستوى الحكم الخلقى لدى طلاب الجامعة من الجنسين. دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية سعودية. مجلة علم النفس-مصر، 3 (56)، 106-121.

ب. المراجع الاجنبية

- [9] AlAansari, E. (2002). Effects of gender and education on the moral reasoning of Kuwait university student. Scientific Journal. 30, 1-75.

- [18] Weinstock, M., Assor, A., & Broide, G. (2009). Schools as promoters of moral judgment: the essential role of teachers' encouragement of critical thinking. *Social Psychology of Education*, (1), 137
- [29] Perry-Burney, G., & Takyi, B. (2002). Self-esteem, academic achievement, and moral development among adolescent girls. *Journal of Human Behavior in the Social Environment*, 5 (2), 15-27.
- [32] Ferns, I., & Thom, D. P. (2001). Moral development of black and white South African adolescents: evidence against cultural universality in Kohlberg's theory. *South African Journal of Psychology*, 32 (4), 38-47.
- [33] Tirri, K., Nokelainen, P., Mahkonen, M. (2009). How morality and religiosity relate to intelligence? A medical education: a pilot study. *Medical Education*, 37 (9), 822-829.
- [10] Latif, D. A. (2002). Assessing the moral reasoning of American pharmacy students. *Pharmacy Education*, 2 (4), 177-183.
- [11] Patenaude, J., Niyonsenga, T., & Fafard, D. (2003). Changes in the components of moral reasoning during students' case study of mathematically talented adolescence. *Journal of Empirical Theology*, 22, 70-87.
- [12] Larin, H., Geddes, E., & Eva, K. (2009). Measuring moral judgement in physical therapy students from different cultures: a dilemma. *Learning In Health & Social Care*, 8 (2), 103-113.
- [14] Al-Rumaidhi, K. S. (2008). Moral reasoning among Kuwaiti adolescents. *Social Behavior & Personality: An International Journal*, 36 (1), 115-121.

MORAL REASONING AMONG POST BASIC EDUCATION (11-12) STUDENTS IN THE SULTANATE OF OMAN IN RELATION TO SOME VARIABLES

RABAA MOHAMMED ALSAQRIA
SULTAN QABOOS UNIVERSITY

ABSTRACT_ *The study aimed at identifying the level of moral reasoning in relation to some variables, namely gender, specialization and class. It also aimed at investigating the relationship between moral reasoning and academic achievement. The sample of the study consisted of (223) students. The descriptive method was used in the study and the moral reasoning scale was the instrument used to collect the data of the study. The results revealed that more than half of the sample (88.8%)(was on the second level (Social system and Conscience Morality) of Moral Reasoning. The results also revealed that there was a statistically significant difference between males and females on moral reasoning level in favor of females. In addition, there was a statistically significant difference between arts and science students on moral reasoning level in favor of the science specialization students. On the other hand, there was no statistically significant difference on the levels of moral reasoning due to the class variable. Moreover, the results showed that there was a positive correlation between the level of moral reasoning and academic achievement. The results of this study were discussed in the light of latest reviewed literature. The study also provided recommendations and suggestions for future studies and investigations.*

KEYWORDS: *Moral Reasoning, theory of Kohlberg, Post Basic Education (11-12).*